



أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً شاملاً لجميع المحافظات السورية في 6/حزيران/2013 يرصد التدمير المنهجي والواسع الذي أصاب المساجد في سوريا على خلفية القصف العشوائي والمتمعمد من قبل القوات الحكومية وقد وثقنا في ذلك التقرير تضرر ما لا يقل عن 1451 مسجداً ما بين مدمر بشكل كامل أو جزئي.

ولكن القوات الحكومية استمرت بعد ذلك في استهداف و تدمير المساجد وقد ساهمت عمليات القصف الهائلة على محافظة حلب بالبراميل المتفجرة بتضرر عدد كبير من المساجد.

نشير إلى أن عدداً كبيراً من المساجد يستخدم كمدرسة بالإضافة إلى كونه دار عبادة لأن القصف العشوائي أو المتمعمد للقوات الحكومية أخرج ما لا يقل عن 3874 مدرسة عن العمل بحسب تقرير سابق للشبكة السورية لحقوق الإنسان، كما أن بعض الفصائل المتشددة التابعة للفاغدة تستخدم المدارس كمقرات لها وأيضاً بعض فصائل المعارضة المسلحة.

قام الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية السورية بإلقاء 3 براميل متفجرة في محيط مسجد "أويس القرني" الذي تم تحويله لمدرسة ابتدائية، بعد ذلك عاد الطيران الحربي وقصف المسجد بصاروخ، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أطفال وجرح ما لا يقل عن عشرة آخرين.

ونقلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أحد الشهود "حسن صباغ" الذي كان متواجداً في موقع القصف وأخبرنا بروايته: "فراية الساعة التاسعة صباحاً، استيقظت على أصوات انفجارات ضخمة، تبين أنها ناتجة عن قصف بالطيران الحربي الذي ألقى 3 براميل متفجرة أحدها استهدف بناء سكنياً قرب مسجد الإخلاص، وأخر قرب متجر رشيد دربوك وثالث عند جامع فاطمة، ومن ثم سقط صاروخ استهدف مسجد "أويس القرني" مما أدى لاشتعال الحريق فيه، هرعت إلى المكان و قمت

بإسعاف طفلة عمرها حوالي 9 سنوات كان مصابة برجلها.

شاهدت الأهالي يهربون إلى المكان لفقد أطفالهم، الحمد لله كان عدد الإصابات محدود نتيجة امتناع أغلب الأهالي عن إرسال أولادهم إلى الجامع للدراسة في الفترة الأخيرة بسبب ازدياد وتيرة القصف على حلب بالبراميل.

ويقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان "لقد ثبتت لنا أن غالباً قصف القوات الحكومية لا يخدم أهدافاً عسكرية بل هي عبارة عن عقوبة مقصودة للسكان المدنيين، غالباً ما يحدث القصف قتلاً ودماراً واسعين ولا يميز بين أعيان مشمولة بالحماية أو غيرها".

وفي لقاء مع الشبكة، قال مروان حجار الذي كان قريباً من المنطقة عند القصف: "صباح يوم 24-12-2013 كنت في حي الانصاري بالقرب من حي السكري، وبعد إسقاط عدة براميل على الحي توجهت إلى البيت لأنفقي أهلي، مررت بالقرب من شارع جامع أويس، وشاهدت حالة فوضى في المكان وسيارتي إسعاف تخرجان بسرعة من الشارع وسيارة إطفاء تحاول إخماد الحريق، سألت عن السبب فأخبرني الناس أن صاروخاً أصاب المسجد.

كان هناك عائلة قوامها "أم وأب وابنها الشاب" يحاولون الدخول عبر الحريق إلى داخل الجامع بحثاً عن ابنهم الذي كان يدرس فيه، شاهدت طفلة قبل إسعافها.

وأكَّد مشاهدته جثة طفلة حوالي 10 سنوات كانت مغطاة في الشارع ويأتي الناس للتعرف عليه، ويختتم حجار "كان هناك دمار كبير في مبني الجامع وفي القاعات التي تم تحويلها إلى مدرسة داخله حيث دمرت بشكل كامل".

المصادر: